شمس العلم وانجلى عن قلبه ظلمة الجهل الحريز لمعرفتنا بطلب البلوغ الى
الدرجات العلية واستغناه بالله عمن سواه وفوزه بعز الدنيا ونعيم الاخرة
ومعنا الظنة فيها عند طلبه ايام اجتهاده في حال تستر وكتمان وتظهر انه
خال من حبها مستتر بالاعراض عنها ولا يخفى حاله على نفسه ولا على الحاذق
النحرير وكلما اراد ان يشغل باله عنها فلا يقدر لتمكن دواعي المحبة
والشوق الى رتبة الكمال حتى ظهر على نفسه الغرام والهيام وتحف
جسمه لشدة المكابدة الى ان كثر منه الانين والبكا والشكوى للاله
الاعظم بالتضرع اليه في الوصول وتطلق تمام حاله على الحجر الطاهر النقي
الذي لا ظلمة فيه ولا سواد بل زالت اعراضه بالعمل الاول المكتوم وكذلك
مادية في احد اجزا الحجر المكرم البارد الرطب النقي الطاهر فانه خاله وهنا
هما اجزا الحجر المكرم المقدسة الطاهرة فانه لم يبرحها الا بعد ان يحكم
تدبيرها بالعمل الاول المذكور المكتوم ثم قال الشيخ رحمه الله

فتاتان بيضاوان حلو لماهما وحسب المشوق الصب الى الحلو اللما

لما فعلهما الحكيم بالتدبير المكتوم من سن الطفولية الى سن الشباب
وعدل اجسادهما بالرطوبة المناسبة والاغذية الطيبة الى ان صارتا
فتاتان وغلب عليهما البياض وقد اشرك بينهما في التانيث وفي البياض
واللما الحلو لانهما فرعان ناشيان عن اصل واحد من شجرة واحدة
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما ثمرتا الغصن الذي حين روضه اذا ما انثني فيه يشبه بالسمر
اذا ما استنارت نوا عيلان عن نقا يجاذبه غصنان هزهما الزهر

شجر السرو له اصل اثمر ثمرة وربى في اعلاه فروع لها مخروطة كمخروط
الظل محدودة الراس ويمكن ان يكون اسماها شان مخروطان الفتاتان
اللتان هما كانهما جسدان مختلطان او جسد واحد له فرعان كل

فرع

٢٠٧

فرع منهما كالاصل لان اصلهما نابت الفتاتان اللتان هما ثمرتان
اصل واحد ولا يحسن روض الصناعة وتتم بهجته الا اذا كانتا فيه
وثبتا فيهما بالحركة الهوائية الحارة الرطبة وزهوهما وفرحهما الدليل عليه
كثرة روحانيتهما والنقا اصلهما والمجاذبة هي مجاذبة الاتصال بالمناسبة
في طبايعهما وانما سماهما ثمرتان لعلوهما وغلوهما ولان الشكل الكري
المخروط طويل البقا وكانهما كالحلو هو الما العذب الزلال المنبعث منهما بالحركة
الشوقية وهذا جميعه في العمل الاول المكتوم الى ان يصير فتا وفتاة ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

لقد عز نا نيلا على كل طالب وصالهما فاستانس الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كل فاضل ومقصده للعدم ليس له نحو

اعلم ان تخليص الطبايع من القشور الاولى الظاهرة المانعة النماء الطلة
هو القصد في العمل الاول المكتوم لاخراج الغلايل المانعة والقشور المظلمة
الى ان تبدو الطبايع الى لون البياض بصناعة لطيفة واما القشور الثانية
الباطنة فلا تخرج الا في التفصيل وانما وصف الشيخ الثمرتين لظهور
الطبيعتين من اصل الحجر الشريفين الذي اصلهما واحد وهما البخار
الحامل للارواح والمجاذبة من النقا وهو المفتاح الذي فيه سر الفلاح
والغصنان هما الما والنار الاولين وبينهما وفيهما ظهور الفتاتان البيضا و
اللتان هما النفس البيضا والروح البيضا اللينة وهما في منزلة الفتا
لبياضهما في العمل الاول المكتوم اللتان عز نا نيلا على كل طالب ومن ظفر
بوصالهما فقد استانس بسرورهما وحضرتهما اهل المدن والبدو واهل
البادية والحكيم العارف يوم لقيهما ويونسهما ويولف بين الجميع بمفتاح
العلم الذي به يسهل وصالهما على الفاضل الذي استخرج مكتوم العلم
والعمل حتى اخرج المادة الى الصورة الهيولانية واستخراج العمل الاول

لهذا جعلوا الاهرام على الشكل المخروط كبير

Copyright © King Saud University